مؤسسة عقيق الأدبية

# طيفة بقلمي

كل إنسان له الحق في
التعبير عن أفكاره بطريقته
الخاصة

# بلاغة القلم

**كتاب يحمل كلمات متسابقي مسابقة تحدي العظماء الخاصة بأعضاء مؤسسة عقيق الأدبية.**

**مارس 2023**

## المُـقَدِّمَـة

أعزائي القراء، أحبابي، ومُحبي الكتب..

س١: لماذا نكتب؟

في اعتقادكم لماذا يكتب الكُتّاب، وما الدافع الذي يجعلهم يستغرقوا وقتهم الثمين في الكتابة؟

هل هناك غرض وراء كتابتهم؟ هدف، رغبة جامحة، أسباب قوية ومقنعة!

يحتوي كتاب (لماذا نكتب؟) لـ ميريدث ماران على عشرين فصلٍ لعشرين كاتبٍ يتحدث فيه كل كاتب عن السبب الذي دفعه إلى الكتابة، بالإضافة إلى أفضل وأسوأ لحظات الكتابة لديه، أهم المحطات التي ساهمت في تكوينه، بالإضافة إلى عدد من نصائح الكتابة التي يوجهها الكتّاب العشرون إلى الكاتب الطموح الذي يتطلع إلى النهل من بصيرة غيره وتجربته، عليكم بإلقاء نظرة عليه.

سنقوم بنشره على قناة المؤسسة بالتليجرام.

https://t.me/AqeqLF

س٢: لماذا نقرأ؟

في اعتقادكم ما الدافع وراء حب القراء للكتب؟

لماذا لا يقرأ الجميع!

هل القراءة مقتصرة على فئة معينة من البشر، هل القراءة طبع غالب على صاحبه؟

هل من الممكن أن يُتقن أحد -لم يقرا كتاب في حياته- فن القراءة، وكيف؟

هل يجب علينا أن نقرأ؟

- يجب علينا أن تقرأ لأن القراءة عبادة ومن الأوامر الإلهية التي أمرنا الله بها في كتابه في قوله تعالى ( اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ) والقراءة هنا تشمل جميع العلوم المفيدة سواء كانت شرعية أم كونية.

وفي كتاب للكاتب والصحفي المصري رجب البنا سَمّاه بعنوان: ( لماذا نقرأ ) تناول فيه آراء طائفة من المفكرين حول قضية القراءة مثل طه حسين، وعباس العقاد، وحسين فوزي، وغيرهم..

سننشر الكتاب على قناتنا أيضًا، ألقوا عليه نظرة.

# غَفلةُ المَرءِ

يحكي أنه كان هناك رجلًا غريب الأطوار يُدعى "عُدي" دائمًا التردد في قراراته، يومًا تراه ملتزم في صلاته وعباداته، ويومًا آخر يتركها لفترات طوال، وفي يوم من الأيام كان يجلس "عُدي" مع البعض من أصدقائه يضحكون ويمرحون، وكان أصدقائه من أصدقاء السوء؛ فكانوا بعاد عن الله ولا يصلون ومع ذلك فهم مسلمون، لم يكن أحد منهم يصلى أو يفعل شيء من فرائض المسلم الواجبة عليه وذلك ما جعل "عُدي" تاركًا للصلاة ولكن كان هناك جزء بداخله يحسه على العبادة والصلاة، وكان يقف متغالبًا على شيطانه ويصلى وثاني يوم يبطل عن الصلاة وما يبعده أكثر رفقته لأصدقاء السوء

لم يكن هذا ما يريده ولكن ليس كل ما يريده المرء يفعله فكان كلما جلس مع أصدقائه يترك الصلاة والعبادة شيئًا فشيئا حتى بات لا يفكر بها بدأت حياته تتغير الوانها وغلب عليها اللون الأسود أصبح حزين دائما ولم يعد ذلك المرح حتى أثناء خروجه مع أصدقائه، بات يجلس وحيدًا أغلب الأوقات، في يوماً سألة إحدى أصدقائه الذي كان يُدعى "قاسم" قائلا: ماذا دهاك يا عُدي لماذا لم تعد تجلس معنا؟

لم يعرف "عدي" بماذا يجيبهم فختار الصمت وذهب ملتفتا إلى المنزل

استغرب أصدقائه ودار بينهم حوارًا كالتالي:-

"قاسم": لقد تغير صديقًا كثيراً لم يعد يحبذ الجلوس معنا

"غيث": نعم لم يخرج معنا منذ زمن، تغير كثيرًا أصبح يجلس وحيدًا

طوال الوقت

"مالك": ربما يكون لديه بعض المشاكل في حياته ولا يريد الإفصاح عنها

وافقه الجميع الرائي واكملوا جلستهم وذهب كل واحد الي منزله

وفي صباح يوم جديد ذهبت والدة "عدي" الى غرفته ليفيق من نومه وعندما أفاق، لم يتحدث مع والدته وفعل عاداته اليومية وذهب إلى الخارج، ولا يعرف إلى أين يذهب فسار بلا هدف حتى قطع مسافتًا طويلة، ولكنه لم ينتبه لذلك فكان شارد الذهن دائمًا مهموما، وحزين

أفاق "عدي" عندما أستمع إلى أصوات كثيرة ولم يميزها، ولكن عندما حرك جفونه متطلعنا أمامه راي سقف أبيض فلتفت إذا بشيء يؤلمه في زراعيه فرأى أنه محلول مغذي، وعندما التفت إلي يمينه رأى رجلاً

كبير السنه بشوش الوجه؛ فسأله: ماذا حدث آخر شيء اتذكره انني من اسير واصطدمت بشيء بشدة ولم أعي ما حدث بعد ذلك،

"الرجل العجوز" لقد اصطدمت بشاحنة وأسعفتك أنا، وبعض العابرين إلى هذه العيادة فهي كانت أقرب مكان للحادثة،

أندهش عُدي وقال: ماذا كيف حدث هذا لم أشعر بشيء !

" الرجل العجوز" نعم فأنت أصابك أغماء بعد اصطدامك بالشاحنة

الحمد لله على سلامتك لن تستطيع السير على قدميك فلتخبرني برقم هاتف والدك لكي يأتي ويأخذك إلى المنزل

_إن والدي متوفي يمكنني الاتصال بوالدتي

_"الرجل العجوز" بحزن: رحمة الله عليه، أخبرني رقم هاتفها

وعندما اتصل الرجل العجوز بوالدة "عدي" فزعت وسارت مسرعة إلى المستشفى، وعندما رأت ولدُها بهذا الحال بكت بشدة في أحضانه ولم تستطيع التحدث

" عدي" بابتسامة لحنان والدته:

كفاكِ بكاء أمي أنا بخير

وبعدها أخدته والدته إلى المنزل بعدما شكرت الرجل العجوز، وعندما كان عدي بالمنزل وهو جالس على سريره ماذا إذا كانت النهاية وماذا إذا مت وأنا هكذا أصبحت التساؤلات تملئ عقله وآخر ما قاله "لماذا أحيا"

وذهب إلي النوم بعد تفكير طويل في لماذا يحيا فهو لم يفعل شيء بذكر في حياته ليتبقى بعد موته لم يكن ولد صالح لوالدته، لم يعمل بل والدته من تعمل ليلًا ونهارًا،

أفاق " عدي" على أصوات كثيرة في الشارع "فهو كان يسكن في حي قديم يسمى حي الإسكندر تميز ذلك الحي ببساطة أهله وبحالهم المتوسط وسميا الإسكندر نظرًا لإحدى كُبرائه الذي توفاهم الله، والذي كان يدعى إسكندر"

استغرب عُدي كثيراً من تلك الأصوات، وعندما خرج إلى الخارج نظر الي الجميع كانوا يتحركون بهرج ويقولون انها نهاية العالم واقتربت الساعة فكان هناك دلائل كثيرة على أنه اليوم الموعود الجميع يركض ليصلي والمكبرات تنادي حي على الصلاة، والجميع خائف، وفجاء أصبح المكان مظلم والقمر لونه أحمر دكان والجميع يقول الله أكبر وازدادت الاصوات عالية

تشوش عدي، ووضع يديه على اذنيه ورأى أحد يقترب منه ويقبض روحه شهق عاليًا

ونظر أمامه فرأى سقف غرفته أستغرب بشدةً وقال: الم ينتهي العالم الم أمت كيف لقد كان حلم! أستغرق الأمر وقتًا لاستيعابه الأمر، وبعد وقت طويل قال أحياني الله من جديد بعدما ظننتها النهاية ولكنها البداية نعم البداية

ابتسم "عُدي" بأمل وطمأنينة وذهب إلى والدته الذي كانت تعد طعام الغداء

" عدي" صباح الخير أمي

استغربت والدت عدي؛ فهو متغير كثير عما كان عليه سابقًا ولكنها بابتسامة وشوشة قالت: أسعد الله صباحك بني هل أنت بخير

_نعم أنا أفضل بكثير، وسأكون افضل عندما ترضي عني

استغربت الأم أكثر وقالت:

_لماذا تقول هذا فأنا دائمًا راضية عنك

_حتي وانا أجعلك تعملي ولم أكن يومًا أتحمل مسؤولية شيء حتى أنني لم أكن أفعل ما تقوليه لي

_انا أم يا ولدي  والأم لا تغضب من ابنائها وإذا قالت شيء غير ذلك فقلبها يقول العكس

_أمي أنت أجمل شيء بحياتي، لا أعرف كيف كنت أعمى البصيرة لهذا الحد

وكلما تحدث "عُدي"  ذاد استغراب والدته، لكنه لم يدعها تتسأل عن شيء وذهب إلى غرفته أبدل ملابسه وصلى فرائضه فشعر براحةً  وسكينة لم يشعر بها من قبل،  رأى مصحف والده فذهب إليه وفتحه، أخذ يقرأ ما تيسر منه، بعد القليل من الوقت أستمع إلى صوت والدته تناديه؛ لكي يتناول الطعام فذهب وبعدما أنتهى من طعامه وذهب إلى الخارج، سار نحو تجمع أصدقاء وبعد السلام بقليل من الوقت أستمع إلى صوت المؤذن لصلاة الظهر فقال لهم:

هيا

فقال مالك بتعجب: إلى اين؟!

_فقط قفوا وسأقول لكم أثناء سيرنا

فذهبوا معه، وبعد القليل من السير رأوا أنهم يتجهون إلى المسجد؛ فتوقف

قاسم وقال: لماذا تأخذنا في هذا الاتجاه ولماذا لا تقول لنا إلى أين نحن ذاهبون

_ماذا تري أمامك؟

قال غيث: المسجد!

_وماذا يفعلون بالمسجد؟

فقال: غيث يصلون!

_من هم الذين يصلون؟

قال قاسم: المسلمون بالتأكيد لما تسأل هذه التساؤلات الغريبة؟ ولماذا تغيرت أنت أيضا؟

-اهدأ سأجيب عن تساؤلاتك، ولكن أجبني هل أنت مسلم؟

اندهش الأصدقاء وقال غيث: نعم بالتأكيد!

_إذًا لماذا استغربتم عندما أتجهنا إلى المسجد؟ فهو للمسلمين يقومون به بتأدية فرض من فروض المسلم وهي الصلاة.

وكان هناك شعاع ضوء سلط على أعينهم فسارو يرددون في داخلهم لماذا لا نصلي لماذا نقول أننا مسلمون، ونحن لم نفعل شيء يدل على ذلك

فابتسمت عُدي وقال: كنت مثلكم وأخذتني تساؤلاتي إلي يوم لا يوجد به توبة ولا رجوع، لكن أعطاني الله فرصتًا لأحيا من جديد عندما ظننت أنه آخر يوم لي وايضًا هناك فرصة لكم هيا بنا وسار أمامهم.

لم يفهم الاصدقاء شيء عما رواه "عُدي" ولكن ما يعلموه أنهم يسيرون في الطريق الصحيح وبعد صلاة الظهر وخروجهم من المسجد بابتسامة ارتسمت على وجهوهم واحتضنوا بعض وقلوبهم تملئها السكينة والراحة ولم يقولوا شيء بعدها وأصبح كل منهم أقرب إلى الله ويعمل على أن يعرف الكثير عن دينه، وكيف يكون مسلمًا ويستحق دينة الذي هو أجمل ما أنعم الله به عليهم.

وهكذا اصبح آخر يوم في العالم هو بداية لكل منهما.

**الكاتبة /آية شلبي**

الساعة التاسعة والنصف مساء يوم الجمعة، والهدوء يملأ المكان وكنت أشاهد التلفاز وإذا بصوت صريخًا مدويًا يصدر من أحد جيرانِنا، وعندها سمِعنا بأن أحد أطفال الجيران قد توفي، لم ننتظر كثيرًا حتى خرجنا لنحضر جنازة ذاك الطفل الصغير الذي لا يتعدى العام ونصف العام من عمره .

امتلأ الشارع واجتمع سُكان القرية حتى يحضرون الجنازة، والحزن يملأ وجوه الجميع، فقد فقدوا طفلًا لهم، ثمرة صغيرة قد قُطفت، وكأنه أبنًا للجميع وليس لوالديه، فتسمع صوت أمهِ وهي تصرخ، وأبشع ما قيل في فراق الابن قالت ..

_ عُد إلى أمك فقد كُسر قلبُها .

وكيف للقلب أن يُكسر والجابر هو الله، فكيف للحزن أن يتسلل بين ضلوعِنا، وتسقط دموعنا، والله سميعٌ عليم بما يجري في صدورنا .

جاءوا بالطفل من المستشفى حتى يتم تجهيزه لصلاة الجنازة، واثناء انتظارنا سمعت جده يقول لأحد الجيران، بأن الطفل كان مريضًا، فقد أصابه شيء في الدم فى أصبح ملوثًا، وكانوا كل يوم أو يومين يتم تغير دمِه، وهنا اصابني شيء في رأسي بأن هناك شيءٌ غير منطقي، لم أبالي فقد تم تجهيز الطفل للجنازة،

وازدحم الشارع بـالسُكان حتى يتبعون الطفل إلى المقابر.

ازدحم الشارع بـالناس وهم يمشون خلف الطفل المتوفى، وترى دموع أبيه وهو يحمل طفله للمرة الأخيرة، وكاد جسمي ينتفض من هول المشهد، وازدحام الشارع، وركْض الناس خلف الطفل، وإذا بيدٍ تُمسك يدي، فـانتفض جسدي للمرة لا اتذكر كم هي من كثرة الخوف من الموت، فـنظرت إلى صاحب تلك اليد، فانتفض جسدي مرة عاشرة، وكان من يمسك بيدي هو ذاك الطفل المتوفى، لم أصدق ما يحدث، فقدت النطق ولا أصدق ما يحصل، فهو لم يقل سوى جملة واحدة ومازال يمسك يدي ..

_ أنا لم أمت، اوقفهم فإن روحي محتجزة، أنا لم أمت

نظرت إلى ذاك الحشد الكبير من الناس، فـكيف أوقف ذاك الحشد، وماذا سأقول لهم، لم أشعر بنفسي إلا عندما أوقفت أب الطفل وأنا اقول له ..

_ أنتظر ابنك لم يمت

: ابتعد، ابتعد

_ ابنك لم يمت عد حتى نُعِده

: أغرب عن وجهي أجارك الله

_ أقسم لك أنه لم يمت

: ولمن تلك الجثة إذًا

_ هذا ابنك وليست جثة

نظر أبيه إلى الحشد الذي اجتمع من حوله، وذاك الكم الهائل من الناس الذين يتبعون الجنازة، فالشارع الرئيسي سُد من كثرة الناس، توقف أبيه لعدة ثوانيٍ وهو يمسك بأبنه، فأخذه وعاد به إلى البيت ولم يتردد .

عاد ومعه ابنه إلى البيت، وكان الجميع ينتظر أمام البيت لا يفهم أحد ماذا يحدث ولماذا لم تكتمل الجنازة، فهو شيءٌ غريب لم يحدث من قبل، كان الطفل مستلقي على السرير ووالديه ينظرون إليه بحرقة والدموع تملأ وجوههم، فإذا بيد الطفل تُمسك بيدي ثانية، وإذا به يسحب يدي تجاهه ويركض وأنا أركض وراءه، وإذا بأبيه يركض خلفي، الطفل كان يركض تجاه السطح ودخل في غرفة ليس بها سقف، وتنظر إلى السماء، وكانت السماء في هذا الوقت قد تحولت إلى اللون الأحمر، فنظرت إلى أبيه وهو يقف خلفي لا يفهم ماذا يحدث، ورأيت الطفل ينظر إلى ثُقبٌ أسود يضيء في الحائط فعبر من خلاله، فالقيت نظرة أخيرة إلى والد الطفل وعبرت بعدها عبر الثقب الأسود .

من شدة الضوء الذي رأيته لم أستطع النظر خلاله، استعدت كامل وعيي ورأيت أرضٍ كبيرة يملأها أُناسٍ كثيرة وثيابهم مقطعه، واطفال تبكي، ونساءٍ تصرخ،

ورجال تضع أيديها فوق وجوهِها وتبكي، ما هذه الأرض، ولماذا توجد كل هذه الناس هنا، ولماذا يصرخون هكذا ؟ .

_ هذه أرض الديجور، أرواحُنا محتجزة هنا

: أرض الظلام !

_ تلك الذين اصابهم السِحر الأسود واحتُجزت ارواحهم، والبعض أصابهم عدم القدرة على الحركة والكلام والسمع والنظر، والبعض الآخر أُمتنع عن الأنجاب، كل من هنا يُعاني من شيء مختلف، ولكننا مشتركون فـي شيء واحد، وهو السحر .

: وكيف ستنجون؟

_ بك

: كيف ؟

_ كل شخص فوق رأسه بلورة صغيرة لا أحد يستطيع أن يُمسكها منّا، ولكن إذا دخل أحد من أرض البشر غير مصابٍ بالسحر فيمكنه أن يُمسكها ويكسرها، وحينها يعود الشخص كما هو في الواقع الآن

: حسنًا، ولكن كيف عبرت عبر ذاك الثقب!

_ تتذكر حينما روادك شيءٌ غريب فـي رأسك عندما سمعت جدي يتحدث عن مرضي؟

: أجل

_ ذاك الثقب أنت من قمت به، والحل كان داخل عقول اقارب المصابين ولكنهم لم يفكروا به

: ولكن البعض كان يعلم أن هناك سحر

_ العلم لا يكفي كان ينقصهم اليقين الذي كنت تحمله والذي سيكون سببًا فـي نجاتِنا

: والديك أصابهم الحزن الشديد

_ حسنًا، ارجعني إليهم

: لك ذلك

أخذت ذاك الطفل الذي لا يتعدى عمره عام ونصف وتوجهنا نحو الجميع، أمسكت عصا صغيرة وكلما رأيت أحدًا أصبت بلورته وكسرتها، وعندما تُكسر البلورة يتبخر الشخص إلى بُخارٍ أبيض، ولكن هناك من يتحول إلى رمادٍ، فسألت الطفل فأجابني ..

: من يتحول إلى رماد فهذا يعنى بأن جسده تحول إلى تراب، فهم يشبهونني كما ظن أهلي بأنني قد مت

_ وكذلك أهاليهم اعتقدوا بأنهم قد ماتوا

: وقاموا بدفنهم

_ ولكن أرواحهم ما زالت محتجزة!

: هناك قوانين على هذه الأرض لا أعرفها جميعها، ولكن كل ما يهم أخبرتك إياه .. ولكن أحذر أن تتحدث مع أحد

_ لماذا ؟

: لأنهم لن يروك إلا إذا تحدثت إليهم

_ وماذا سيحدث!

: ستُحتجز روحك وروحه تذهب إلى جسدك

_ كيف سيحدث هذا ؟

: إذا نظر إليك لا تنظر إليه لأن البلورة ستعكس أرواحُكم

_ ولكن أنت كيف تنظر إلي ولم تعكس البلورة أرواحنا ؟

: لأنك أنت منّ فتحت لي ذاك الثقب وأنت مَنّ تيقنت بأنني لم أمت

_ لقد فهمت .. اليقين هو ما سيُظهر الحقيقة!

: بالفعل

ذهبت بتلك العصا وأنا أقوم بكسر تلك البلورات اللعينة، فيجب أن ينتهي السحر من عالمِنا، وتعود أرواح المصابين إلى أجسادهم، فقد جفت دموع أهلهم،

وكُسرت قلوب أقاربهم، فـهل الساحر راضيٍ عن فعلته، وهل للمسحورِ طريقًا غير الله يتجهُ .

اهتزّت الأرض، ونظرت إلي الطفل وهو يركض بأسرع ما يمكن، فكيف لهذا الطفل أن يركض بهذه السرعة، حينها علمت بأننا قد أوشكنا على الانتهاء، وأرض الظلام ستزول، وستعود أرواح المصابين إلى أجسادهم، ولكني توقفت عندما رأيت فتاةٍ تبكي قُرب صخرة كبيرة، توجهت نحوها فرأيت وجهها فإذا هي ابنة أحد جيرانِنا فقد توفت بعد زواجها بشهرين بسببٍ مجهول، هي أيضًا كانت مصابة بسحرٍ فاحتُجزت روحِها، لم أستطع النظر إليها فقمت بكسر بلورتِها في تحولت فورًا إلى رماد .

أرضٍ يكسوها السحر، فقد سميت بـأرض الديجور من كثرة ظلامِها، ومن كثرة المظلومين عليها، فـالدموع أنبتت نباتًا من كثرتِها، والخوف جعل السماء من كثرته حمراء، فقد اجتمع الأحمر والاخضر والظلم والسواد فـى أرضٍ من شدة سحرِها سُميت بأرض الديجور.

انتهيت من كسر جميع البلورات، وسمعت صوت الأرض تهتز من جديد، نظرت خلفي فرأيت السواد يُغطي السماء والأرض وقادم بأقصى سرعة تِجاهنا، سمعت صوت الطفل يصرخ أمامي حتى نُسرع بالذهاب من هنا، ولكنني نسيت شيئًا، فأنا لم أكسر بلورة الطفل

بعد، فاقتربت منه وكسرت البلورة ورايته يتلاشى أمامي كالبُخار، حينها أطمئن قلبي، ورأيت الثقب الأسود ينفتح من جديد، فمررت خلاله وإذا بوالد الطفل يجلس على الأرض ودموعه تسرقه، فذهبت إليه وأخبرته بأن أبنه قد عاد، نظر إلي وركض نحو السُلم، وإذا بالأصوات ترتفع من الجيران، تأكدت بأن الطفل قد عادت روحه، ولكن بعض الأرواح لم تعد، وعن ابنة الجيران التي أصابها السحر واحتجزت روحِها، وكأن قلبي قد أنشق نصفين عندما سمعت صوت بُكاءها، في السحر أصبح منتشرًا أكثر من الهواء الذي نتنفسه، موجودًا في أعين الناس ويسمى الحسد، وموجود في عقولهم وافواههم، فكل ما يُستخدم لأذية الغير فهو سِحر ، ولكن السحر الحقيقي هو ما يُغضب الخالق ويؤذى به المخلوق .

**الكاتب: عمرو خالد بكري**

## مُجابهة

مساحات شاسعة، خالية وجدباء، لا أثر لحياة فيها، مهما أمعنت النظر لن تُبصر سوى تلك الأرض الخاوية، حتى يُخال لك أنك تتخيل من هول الفراغ .

كان يامن يبصر بهلع و رعب، يتلفت من كل الجهات، ينظر الى جهة لا يمعن النظر فيها حتى يسارع بالنظر الى الناحية الأخرى في خوف مبالغ؛ وكأنه يتوقع أن يفتك به شيء أثناء التفاتته.

لا يعلم كيف انتهى به الحال هنا، لا يذكر سوى اسمه، لم يجد ما يستظل به، كيف وهو على أرضٍ قاحلة! كأنها لم تحظى ولو بقطرةٍ من المطر. أخذ يذهب ذهاباً وإياباً دون وجهة محددة، و ذلك بعد عدة من المحاولات الفاشلة لمعرفة أين هو؟ وأين يقطن أساساً؟ وإلى من ينتمي؟ وما الذي أتى به إلى هذا المكان الغريب؟ الكثير من الاستفهام والتساؤل لكن دون جدوى انحدر قرص الشمس رويدًا، وكأنها تشفق عليه وتحس بالندم ببعدها عنه، ماذا سيفعل بعد أن يكسو الظلام بحلته المهيبة هذا المكان العجيب؟!

أحسّ يامن بقشعريرة، ماذا سيفعل بعد حلول الليل؟كان طويل القامة ببشرة تميل الى السمرة، بشعر مجعّد،أعين غائرة وملامح مجهدة، بادٍ عليها المرض و الإرهاق.

لأول مرة شعر برعبٍ شديد، حل الظلام فأمسك بنفسه بقوة مغمض عينيه، حتى أحس بأنه سيصاب بالعمى، أحسّ بحركة من حوله، خطفت أنفاسه بإثرها، و فجأة حلّ الصباح، ازداد خوفه و أخذ يسأل نفسه: كيف ينتهي الليل بهذه السرعة، هل انا بعالم خيالي؟

_ لا ليس كذلك

أتاه صوتٌ قوي من خلفه، التفت حيث الصوت، وللمفاجأة كان شاب قوي البنية، بنفس قسمات وجهه، ولونه وشعره، يشبهه كثيراً.

_من أنت؟

_لا يهم، أطلق علي ما تشاء، سمعت صوتك وأتيت أحادثك لعلي أجد لك حلاً.

لم يطمئن يامن له، كيف استطاع سماعه بينما كان يحادث نفسه؟ بل كيف ظهر من بين هذا الفراغ! على أي حال أفضل من ان يكون لوحده، أثناء اندماجه في عالمه ذاك إذ بذلك الفتى يوجه لكمه قوية الى وجهه أسقطته أرضاً، رفع رأسه في ذهول وأخذ يتحسس موضعها، لم يعطه فرصة لاستيعاب ما يحدث وسارع

بلكمة أخرى نحو صدره جعلته يسعل بشدة، علم يامن حينها انه عراك، فوقف بحركة سريعة و أخذ يبادله اللكمات الواحدة تلو الأخرى، و لحسن حظه كان بارعاً في ذلك، تذكر حينها أنه كان يكره كل ما يخص القتال و التدريب! فوجئ بأنه تذكر شيئاً عنه، و أثناء انشغاله باستعادة جزء عنه، أخرج ذلك الفتى أداة غريبة و سددها نحوه بقوة حتى اخترقت بطنه وجعلت دماءه تدفق بغزارة، نظر الى جرحه بصدمة و اخذ يبادل النظرات بينه و بين الفتى، حينها ابتسم خصمه في نصر، لكن لم تدم صدمته طويلاً، بل تبدلت ملامحه للاستغراب، إنه لا يشعر بألم، لولا أنه استطاع الجري قبل وصول هذا الغريب، و أنه يستطيع تمييز من حوله بوضوح، لظن أنه حلم، تظاهر بالسقوط و جعل جسده يهوى الى الأرض بطريقة درامية، علم أنه لن يهزم ذلك الغريب بيديه فقط، وخصوصاً انه مسلح بذلك الشيء الغريب.

أتى الفتى باتجاه يامن وبخطواتٍ ثابتة، وصل إلى حيث يستلقي يامن، جلس القرفصاء بقربه، ونبس قائلاً:

_سآخذها منك، أعلم أنها تهمك جداً، وأعلم أنها مصدر قوتك بحياتك التعيسة تلك، وأعلم جيداً أنك تحبها حُباً جماً وتخشى فقدانها، لكنني سآخذ ذلك الحب عنوة من داخلك، سأجعلك تفقدها إلى الأبد.

أحسّ يامن بخدر في جسده، تذكر مخطوبته سيناء، هل كان يتحدث عنها للتو؟ كيف علم أنه يخاف فقدانها؟ تمالك نفسه، وانتظر خطوته المقبلة، أخذ ينظر إليه بنصف عين، حيث كان الغريب منشغل بإخراج أداة اخرى غريبة، حينها وثب يامن بقوة واقتلعها من يده وقام بغرزها في عنقه بقسوة فاصلاً إياها من جسده. بعدها انهار على الأرض بضعفٍ و حيرة، وحلّ ذلك الليل المبهم مجدداً.

لم يلبث أن يرتاح قليلاً حتى حلّ الصباح و رأى العديد من الرجال أشباه يامن! ولحظة أيضاً كان من بينهم فتاة من أشباهه أيضاً!

كان كل واحد يهمس بأنه سيسلبه شيء محبب لديه، فمنهم من كان يردد بأنه سيسلبه وظيفته التي طالما سَعِد بها، وآخر يردد بأنه سيسلبه موهبته في الكتابة التي كان يخاف أن يصبح عليه يوم وهو لا يملكها، وهناك من يقول أنه سيسلبه قدرته على السير ومباشرة حياته كإنسان طبيعي ومعافى، وكانت تلك الفتاة تردد بأنها ستسلبه عائلته وأحبابه، والكثير من الممتلكات التي تخصه و الأشياء التي حوله، دُهش يامن ولم يعلم ماهية الخطوة المقبلة، وما شغل تفكيره أكثر أن كل ما قيل هنا كان يخاف فقده بالفعل، مع كل تهديد يقال ينعش ذاكرته ويستعيد ماضيه وما يخص حياته.

فكّر أن يستسلم وجعلهم يفعلوا ما يشاؤون، فهو لا يعلم سوى الأشياء التي قيلت، لا زال هنالك الكثير من الأسئلة، على الأقل سيعلم ماذا سيحدث إن استسلم.

في مكانٍ آخر، سرير بفرش أبيض، أو بالأحرى جميع الغرفة بالأبيض، يستلقى بالسرير جسد هزيل، وقف حوله طاقم من الأطباء، لا يُسمع سوى صوت جهاز القلب و شهقات لعدة أشخاص خارج الغرفة، خرج الطبيب فركضوا إليه ليطمئنهم.

_كيف حاله الآن؟ ألم يفق بعد؟

_لقد كان يستجيب جيداً، لكن قبل قليل توقف نبضه لبرهة ثم استعاد دقاته، إنها مسألة وقت ويحتاج أيضاً لمعالج نفسي فهو يواجه مخاوفه وأرجو أن يجتازها، وإلى ذلك الحين سيشفى ذلك الضرر الذي بساقيه، إنه قوي وتحمّل الكثير، لقد تعرّض لحادث مأساوي مفاجئ ولا شيء أصعب للإنسان من سلب قدرته فجأة.

سرعان ما غير رأيه ، و وقف مستقيماً، أخذ أسلحة الغريب و أخذ يفتك بهم واحداً تلو الآخر، حتى تغلّب عليهم جميعاً.

في تلك الغرفة، ارتفع صوت الزغاريد و البهجة، أفاق يامن من غيبوبته، فتح عيناه ببطء، أخذ يستوعب ما

حوله، وجد سيناء خطيبته بقربه و امه ايضاً بوجهها سيل من الدموع و ثغرها الباسم، والده أيضاً و أصدقاء العمل، حرّك أصابع قدميه فاستجابت، علم حينها أنه اجتاز كل شيء و أنه الآن بكامل صحته.

**الكاتبة: سها هاشم مكي**

**الأخلاق**

قال سُبحانهُ وتعالىٰ في كتابهِ العظيم: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ}، شهادةٌ إلهيَّةٌ في حقِّ نبيِّنا وحبيبنا صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم، وكيفَ لا وقد وصفَ جَلَّ جلالهُ نبيَّه بخلقهِ الذي كانَ مسكًا ونسيمًا منثورًا في حياته، وبل قُرآنًا يمشي عَلىٰ أرضِ خالقه؛ يُقاسُ بذلك قيمةُ الإنسان الحَقيقيَّة بالأخلاقِ والمُعاملات، ولربَّما جوهرُ القلوبِ أخلاقٌ طيِّبةٌ نضعها تِيجانًا فوق الرُّؤوس وواقعًا نُجسِّدُه بما تربَّينا عليه وتعلَّمناهُ من ديننا.

لقد حضَّ الإسلامُ علىٰ الأخلاقِ الحميدة، الصِّفاتِ الحَسنة، والمَكارِمِ الفاضلة، والتي تَدلُّ علىٰ القُربِ من اللهِ تعالىٰ وعلىٰ اكتمالِ إيمانِ المُسلم الذي يسعىٰ لنيلِ رضا اللَّهِ وجنَّته، وفي ذلك تَمجيدٌ كريم ودعوة من رسولنا الحبيب صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم إلىٰ الاقتداء بهِ في الاتِّصافِ بِمثلِ صفاتِهِ وأخلاقهِ الحسنة، قالَ عليه الصَّلاة والسَّلام: "إنَّ مِن أحَبِّكُم إليَّ، وأقْرَبِكُم مِنّي مَجلِسًا يومَ القيامَةِ، أحاسِنُكُم أخلاقًا، وإنَّ أبَغْضَكُم إليَّ، وأبْعَدَكُم مِنّي يومَ القيامَةِ، الثَّرْثارونَ، والمُتشدِّقونَ والمُتفَيْهِقونَ".

وللأخلاقِ الحميدِة صُورٌ جمَّة تتمثَّلُ بعضها في الأمرِ بالمعروف والنَّهي عن المُنكر، الصِّدق في القولِ والعمل، العدلُ والشَّهامة، التَّبسُّم والكلامُ الطَّيب، التَّعاون علىٰ الخيرِ ومساعدةُ الغير، والصَّبر والمُواساة

وغيرها الكثير... لكن هذهِ الأخلاقُ الحَسنةُ كالنَّباتِ تحتاجُ زرعًا وغرسًا واهتمامًا لتحصيلِ الثِّمارِ النَّافعة والتي تتجسَّدُ في الجيلِ النَّاشئِ والصَّالح، ولَعلَّ انعكاسَ حُسن الخُلق علىٰ شَخصيَّةِ الفرد تُمكِّنُ الآخرَ من الاقتداءِ بهِ وشَقِّ الدَّربِ نحوَ الخيرِ والصَّلاح، فلا بُدَّ من نشرِ الأخلاقِ الحَميدةِ بين المُجتمعات لضمانِ نجاحِها وتطوُّرها؛ وفي ازدهارِ المُجتمعاتِ والأُمَمِ رُقِيٌّ بالأخلاقِ الحَسنةِ حينَ سِيادَةِ الثِّقةِ والصِّدق، بَثٌّ بُذورَ البَسالَة والاستحقاق، ونشرُ العدلِ وحُبُّ الخيرِ والوفاء.

لِكُلِّ جميلٍ نَقيض، ونقيضُ هاتهِ الأخلاقِ السَّاميةِ الطَّيبةِ أخلاقٌ ذَميمةٌ رَذيلة تفشَّت في المُجتمعات عندما اختَّل مفهومُ الإيمانِ اليَقيني، وتَهدَّمت أُسُسُ الأخلاقِ الحميدَة فصارت حياةُ الإنسانِ قائمةً علىٰ حُبِّ ذاته واتِّباعِ مَلذَّات الدُّنيا وشَهواتها، تقودِ هذه الأخلاقُ الرَّذيلةُ إلىٰ الظُّلمِ والجُورِ والغَوصِ في غَياهِبِ الجهلِ والانحطاط، لذلك نَهىٰ عنهُ الإسلامُ في كُلِّ حالاته؛ ولهذهِ الأخلاق الذَّميمةِ أمثلةٌ نذكرُ منها: الغيبةُ والنَّميمة، الرِّبا ونقضُ العُهود، الحسدُ والكذِب، الإسرافُ والغضَب، الفظاظةُ والعُبوس... كُلُّ هاتِهِ المساوِئ وغيرها تكونُ سببًا في ضُعفِ الإيمان والابتعادِ عن الله والعِبادات، هذا إلىٰ جانبِ نَشأةِ العداوةِ والبَغضاء وحُدوثِ خِلافاتٍ ونِزاعاتٍ بين أفرادِ المُجتمعات.

وقد كانَت ولا زَالت دعوةُ النَّبي صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم مُتأسِّسةً علىٰ زرع الأخلاقِ الحسنة في النُّفوس
وإصلاحِ ما شذَّ منها، فقد رُويَ عن النَّبي عليه الصَّلاة والسَّلام أنَّه قال: "إنَّما بُعثتُ لأتمِّمَ مَكارمَ الأخلاقِ"؛ فاللَّهُمَّ جمِّلنا بحُسن الخُلق، واجعلنا خفيفِي الظِّل، طيِّبي الأثر، لا نَضِرُّ ولا نُضَر، لا نُؤذي ولا نُؤذَىٰ، لا نَجرِحُ ولا نُجرَح، ولا نُهينُ ولا نُهان، وأن نكونَ كغيمةٍ مرَّت ثمَّ روت، فولَّت ثم انبَتت نَباتاً طيباً وعَمَّ خيرُها للجميع.

**الكاتبة: منال الضو**

**باسم شَمس عَينيكَ أَبدأ!**

كيفَ أبدأ؟!

لَو بَدأت مَن ذَا الذي يُعينني على شَقاها؟!

تَعلم يَا نَبْض أكثر ما يُطمئنَني؟ رُغم فوضة هذا المكان الفارغ وازدحام الأفكار التي أرغبُ البوح لكَ بها

عِوضاً عن أقلامِي الجَافة

وكُوب الزعتر البارد

بدلاً من كَنزة والدي التي تضحكك كلّما اردیتها

دونَ ريشتي وقلمي وَعُودي...

إلاّ أنكّ مُرتب بداخلي بشكل يَصعب تَصديقه، كلّ تَفصيلٍ بكَ يشغل حيّزاً خاصاً من قلبي ...يشغلُ كلّ مابقلبي وأنتَ وحدكَ الذي تقبعُ وسطَ قلبي !

يَا نَبْض...لا شكّ أنّ اللغة تتحداني بكَ، إنّها تُحيْكَ مُؤامرةً ضدّي كلّما حاولتُ دَسَّكَ بين رواياتي، على مدى كلّ نصوصي التي كَتبتها لم آبه يوماً بأفكار النّاس حولَ أفكاري، كنتُ مع كلّ سائلٍ مُستهترة، وَحدكَ مَن خَشيت عَليه من جرحِ الظنون...

لكن؛

اعذرني....

بقدر ما بكَ من جَمال اعذرني...هذه المرة لن يكن بوسعي شرح ما سأكتبه إليكَ كما اعتدتُ واعتدتَ، يلزمك تكبيد نفسكَ عناء التفكير فيما أقصد..واعلم أنا لا أكتب إلّا ما أقصد..

تَسألني يا نَبْض كيف أفتقدكَ بهذا الهدوء؟

هُنا في قَعرِ فَمي تَرقدُ طُعمُ اشتياقكَ المرّة، بازدياد تعلقي بكَ أدركتُ كيف يمكن للمرء أن يتذوق ماهو أكثر رداءة من شَراب السّعال وأن يَخافَ شيئاً غير وَخزةِ إبرَة!

إنّه بهذا القدر من الألم فَقط، لن أصرخَ كما فعلت في صِغري...الآن أنا أعي معنى الألم جيداً

تَفهمُ عِبءَ غيابكَ عليي؟! أعادَني طفلة تكذّب مَخاوف سِنّها، تهابُ فقدانكَ فقط وتتوجعهُ،

تسألني كيفَ أحبكَ رِغمَ بُردوي؟!

لقد مَضى واحد وتسعون يوماً على معرفتنا، خلال هذه الأيام كان العمر يتجه بيّ بعدٍ تنازلي، على إثرِ هَذا العَقب لم أستطع تمالكَ نفسي مزيداً، وَجدتكَ تنجرف بِذهني، تلحق غَفوتي وتثير جنوني

لاشيء أشرحه لكَ...تَعلم بالكادِ أنني امرأةٌ مجنونةٌ، وأعلم أنكَ تَمقَت هذا الجنون

لكن؛ وما باليدِّ حِيلة، كلّما نَويت العقلانية خانَت ضحكتكَ ثباتَ نِيَتي وثباتي!

ألا يزال السُؤال قائماَ

لكنك تعلم أنني أرفض التقليد وأكرهه، أنا يا سيدي لا يستعبدني المُعتاد بحجة أنه الصّح ولا يستهويني الصّح إن كانَ مُعتاداً، لا أعلم كيف أحبّك لكني أحبكَ عِوضاً عن طقوس البَشر المُتبعة وإن كنتَ مَتبوعاً في الحبّ أنا لا أحبك...

أنا فقط أعرفُ فرق المسافة بين تقسيمات وجهكَ عند الفرح والغرور

أعرف عدد المرات التي تقول بها والله في حديثِكَ

متى تُداعب شَعركَ وتدلكَ عينيك

بأي حالة تحرك يدك اليمين ولأي غرض تستدعي اليسار

على أي جانب تجلس إن غَضبتَ وكيف تلتقط نفساً واحداً بين كلّ سبع لقمات مُتتالية !

قَديماً لم يَكن لَدي هَوساً بالغاً بالموسيقى، سخرتُ كثيراً من الذين عَشقوا أُغنية، حتى في فترات تعلّمي العزف لم أستطع يوماً أن أدندن مَقطعاً يُمَثلني،

بعدَ أن رأيتكَ أصبح للعود خاصتي مائة وَتر وخمسين مَساراً!

وَحدها ضحكتكَ مَن عَلمَتني كيف يمكن للإنسان أن يُدمن مَقطوعة مَا!

كيف يتمنى أن يكون له ألف قلب كي يُحبّها وألف إصبع كي يتمكن من عزفها!

عَلى عَقب الأمور انحنت لكَ ريشتي، لعلّي

كُنت فناناً يَفتقر شغفه قبل ألوانه، معكَ فقط كان سهلاً على أقلام الفحم أن تضيء بالألوان

والبداية ...البداية هي مشكلتي الأبدية في كلّ مدوناتي يا نَبْض

تكرار اسمك وحده من جلب سلسلة أفكاري بالقوة وجعل روايتي الأولى التي سأهديها إليكَ في عيد ميلادك القادم في صدد الختام، لقد أسميتها كما أوصيتني على اسم وليد الحبّ الأول بيننا!

ألا يزال السؤال قائماً

كيف تُحبيني؟!

كيفَ لا أحبّكَ؟!

لا أخفيكَ سرّاً

إنّي مُغرمة حدّ الثمالة.

**الكاتبة: عفاف حسين الخطيب.**

ستنضج يوماً ما...في يوم من الأيام لن تعير الاهتمام لاكتظاظ الذين حولك وستكتفي بالقليل من الصادقين، ستترك كثرة التبريرات لأنك ستدرك حينها أن من يحبك صدقا لا يحتاج لأي تبرير منك، ستحتفظ بطباعك تلك التي كنت تغيرها من أجلهم، ستضرب آراء الناس عنك ضرب الحائط ولن تكترث لظنونهم السيئة....عندها فقط ستنظر إلى نفسك في المرآة وبريق الفخر يتلألأ من عينيك وستبتسم لما أنت عليه.

**الكاتبة: شيماء طالبي**

## إلى متى يا سوريّتي

إلى متى سنبقى نعيشُ حالات الرعب و الذعر هذه، أصبحنا نشعرُ بأنَّ الموت شيئاً عادياً في حياتنا و أصبحت جملة " رحمه الله " كجملة " صباح الخير " !

إلى متى ... إلى متى ... أما من مجيب ؟!

فكثيراً ما راودتنا الأفكار باللجوءِ إلى البحرِ عِوضاً عن البر باحثين عن أحلامنا الورديّة فابتلعنا و أغرقنا في جوفه، فغيرنا وجهتنا و التجأنا نحو الأرضِ نطلبُ العونَ منها فانشقت من تحتِنا و تزلزلت و آلمتنا و آلمت أفئدتنا بقدرٍ ظنناهُ كافٍ، فلذنا بالفرارِ هاربين منها رافعين أيدينا للسماءِ ننتظرُ ما يبللُ جفاف انتظارنا و يأمن روعتنا فانهالت بدموعها تبكي حسرةً علينا كأمٍ ثكلى فقدت وحيدَ قلبها، تبكي على أولادها مَن فُقِدَ و

ابتُلِعَ منهم تحتَ رُكامٍ ظنناه سيحمينا من شرورِ الدنيا فأي دنيا و أي حالٍ هذا الذي نعيش ؟

فإلى متى ... إلى متى ... أما من مجيب ؟!

ضاقت بِنا الأرضُ بما رحبت و تكوّرتِ السَّماءُ و سَخِطت علينا فإلى متى ؟!

فوالله لقد أُهلِكَت أرواحنا في ريعان شبابها و أصبحنا نعيش الرعب في كلِّ لَحظَةٍ و لحظة و نبضاتُ القلبِ تبدو كمطارقٍ تطرقُ الجدران لتخرجَ و تختبئ من خوفها .

آهاتٌ تعلو هُنا و هُناك و نحيبٌ ملأ المكان و نيرانٌ مشتعلةٌ و بيوتٌ على الأرضِ مهدومةٌ و موجُ البحرِ مضطربٌ و السَّماء تلمعُ و تعلِمُنا بقدومِ خطرٍ جديدٍ يرعبنا و صوتُ سيّاراتِ الإسعاف يتوالى و كأننا نعيشُ أحداثَ رِوايةٍ مرعبةٍ و ها نحنا ذا قد أصبحنا في الفصل الأخير منها، تالله بدأنا نشعر أننا البقعة الجغرافية الوحيدة المنكوبة براً و بحراً و جواً .

فرحماك ربنا فما لنا سواك و إنا لك لتائبون .

**الكاتبة: دلال محمد فريد خولاني**

## أمنحنا أمان

لا أحد يعلم كم الصراع الذي يدور بداخلك، لا أحد يعلم كم أنت تعاني مع نفسك، الجميع يرى أنك لا تُريد التقرُب منهُم، لا تُريد معرفة أشخاص جُدد، كُلهم يظنوا أنك مُتعاليًا عليهم ولا يُحاول أحد أن يتفهم تلك المخاوف التي بداخلك تجاه الآخرين، تلك الأفكار التي تحاوطك عندما يحاول أحد التقرُب إليك، أنه أمر قاسٍ جدًا، الخوف الذي يُلازمك عندما يقترب أحدٌ منك قاسٍ حقًا، تلك الأفكار عندما تدور، وهي لماذا يقترب منِ أيُريد الوقوع بشيء يضرُني؟ أو لماذا يقترب منِ الآن؟ نحن نعرف بعضنا مُنذُ وقت طويل لكن لِما كل هذا الاهتمام بِ الآن؟ هذا شيء بسيط مما يدور بالصراع الذي بداخلنا، أنه قاسٍ، لا أعلم لما كُل هذه الأسئلة، ولما كُل تلك الأفكار، رُبما أن هُناك من تعرض للخذلان من أُناسٍ يُحِبَهم، وهُناك من أذَاه أحدهُم يُحبه أيضًا، وهُناك من ترَكُه وتخلى عنه أحِبَائه، رُبما أنها صدمات أو رُبما مرض بِداخلنا، أو رُبما تَعرضنا لحادث ما فى طُفولَتِنا، أتمنى ألا نَحكُم على أحد إلا عندما نتعامل معُه عن قُرب، فقط إذا أحبَبتُم التقرُب من تلك الأشخاص قَدِموا لهُم الأمان هُم لا يُريدوا شيئًا آخر فقط الأمان.

**الكاتبة يثرب البعلي**

في الحلال جنة لا يتذوقها من بدأ طريقهُ في الحرام.

ما أجمل الحلال وما أجمل من يجعل كل حياتة تستقيم على مبدأ الحلال، يوجد بالحلال بركة تزول إنْ آتى الحرام،ما الذي يجبرك علي فعل الحرام؟ ألم تعلم أنْ هناك جنة ونار، وإن سكلت طريق الحلال فما أجمل أن تحظى بالجنان، ولماذا تفعل الحرام وهناك حلال وهل هناك أجمل من طريق الحلال ؟ طريق يرضى الله وهذا يكفي لتعلم أن الحرام طريق الشيطان، ولا ملجأ ولا فرار من يوماً سوف تسأل لماذا لم تسلك طريق الحلال، ما أجمل الحلال فإن اردتَ أن تحصل على الجنان فسلك طريق الحلال.

**الكاتبة أسماء سفين**

**عني أحدثكم ....** أنا طفل التوحد

أمسكي بيدي ... أمي

أنا بين هنا وهناك .. بين الوجود واللاوجود ،وأنتِ يا أمي وجودي

عندما تنظرين إلي ولا أنظر بعينيك الجميلتين..
أعذريني

عندما لا أميزكِ ولا أميز صوتكِ، عندما أسمعكِ ولا أفهمكِ .. ألمسكِ ولا أحسكِ .. لا تحزني

عندما أضحك ولا أعلم لماذا؟ أصرخ وأبكي ولا أعلم لماذا؟

لا تتذمري .. فأنا فاقد الشعور حتى بنفسي

عندما أركض في أرجاء البيت وأُحدِث فوضى وأكسر زهرياتك المحببة .. لا تغضبي عندما أقطف أزهار الحديقة وأرميها وأعبث بالتراب فتتسخ يداي وثيابي، ولا أعلم لماذا؟

عندما أفعل عكس ما تطلبين .. فأنا هنا ولكني غير موجود ..سامحيني عندما لا أعقل متى عيدك، ولا أنظم

لك هدية تليق بك يا جميلتي، لا تفلتي يدي يا أمي .. أنا وحيد في عالم آخر..

خصكِ الله بي يا أمي فقدرُكِ عظيم عند من أوجدني، لا تفكرين في مستقبلي كيف يكون .. فأنتِ مستقبلي

لا تبكِ يا أمي فأنا لا أعرف كيف أكفكف دموعكِ اللؤلؤية وأجعلكِ تزهرين

يومًا ما سأنطق اسمكِ وأردد صداه، واكتب اسمكِ على أبواب الجيران والجدران وأصرخ، إنها أمي

فقط أمسكِ يدي بقوةٍ يا أمي، وقولي هذا ابني وافتخري ولا تخجلين.

**الكاتبة: تالا زيدان**

## لوحة الذَّاكرة

نقشتُ ملامحكَ وأدق تفاصيلك على جدرانِ ذاكرتي بين تلافيف عقلي في آخر لقاء لنا وكأنني أعلم أن الانفصال نهاية المطاف.

حبيبي آاهٍ كم يشبهك اللّيل، كما أنتظرُ الوصال بعد فراقٍ أنهكَ روحي أنتظر حلول الصَّباح وكأنَّ عودتك ليّ شمسٌ تزهر أيامي وتنير عتمتي وتدفء سقيع أوردتي

وأما ظلامه الدَّامس فهو شبيه فؤادكَ الظَّالم الّذي بلا مشاعر كحجرٍ مركون بين أضلعك وليس جنان المشاعر فأنت بدر السَّماء ونحن نجومها كإنَّنا حوريات من حولك لا تريد الاستغناء عن أحدٍ منا جاهلين مراوغاتك في العشق علينا.

فأنا أذكرك تمامًا أذكر شعرك القمحي يلمعُ تحت أشعة الشَّمس

وعيناك بندقية اللون كعسل انسكب في ثنايا الجَّسد عشقتها وغرقت بها تأملاً لا أريد سوى أن يتوقف الزمن في تلك اللحظة

أما رموشك فهي سهام أصابت قلبي لتجعله ينزف شوقاً وحناناً للقياك بعد حرب الحب الّتي أحدثتها بداخلي

وعند أول تصافح بيننا شعرت أن الأمان معك وبين أحضانك وكأنك زرعت السَّعادة بداخلي تنهدت من أعماقي تنهيدة أخرجت بها حزني وخوفي وألام الأيام ومنذ ذلك التَّصافح لم أخرجها من يدك بل لا ووضعتها في جيبك طوال الطّريق لا أنظرُ أمامي لأنك رؤيتي وعيناي ومن يرشدني إلى الطَّريق بل كنت أتمعن بلحيتك الشقراء التي سرقت قلبي إليّك و ملامح وجهك الجَّذابة

وأما عندما تغازلني يتراقص قلبي فرحاً وكأن صوتك يترنم بأجمل الألحان وأما شموخك الّذي ألفت نظري وأبهرني بين حضور الجَّميع لا أنساه بتاتاً وكأنك الحاضر الوحيد في تلك القاعة يستمع إليِّ.

نعم حبيبي أذكر كل شيء وكأنني رسمتك لوحة ذاك اليوم وعلقتها على جدران الذاكرة أحبُّك أحبُّك رغم آذيتك ليّ.

**الكاتبة روعة النبواني**

أجيد تصنع المثالية وإتقان المَشاهد بشكل جيد فيمكنني أن أبدو لك بمظهر ثابت رُغم ما تُعانيه روحي من هشاشة، ورُغم قلبي الوَجِل وما بِه من حروب.

قد تراني مُبتسمًا غير آبه لشيء، أُمازحك فتبتسم أنتْ أيضًا وتثني عليَّ لكن؛ أخشى أن تنظر إليَّ فترى بعيناي ندبات وصدوع لم تُضمد بعد والكثير مما لا أبوح به!

«لا أعلم كيف لقلب بور وجَسد رَث أن يبدوان بمثل هذا الثبات رغم الحُطام وثِقل الأيام وما مررنا به؟»

**الكاتبة: دُنيا بَاسِم.**

## لا فَناءَ لِمجتهدٍ

إِذِا رِمتَ العُلَا فِي كُلِّ شَـأنٍ
وَكَانَ طُمُوحُكَ الفَردُ المِثَالِي

فَكَن كَالـطَّـيرِ وَالغَيمَاتِ حُـرًّا
تُعَانِـقُ شَـمـسَ نَصرٍ لَا تُـبَالِـي

وَلَا تَسـجِنْ فُؤادكَ خَلفَ سُـورٍ
وَتَحلُمُ أَن تُحَلِّقَ فِي الخَـيَـالِ

وَهَـذَا الـقَـلب لَايَغفَى كَثِـيرًا
يُـنَـاجِـي رَبَّـهُ طُـولَ اللَّـيَـالِي

لَـكَـي يَـغـدُو طَلِيقًا فِـي سَـمَـاءٍ

وَيَرعَى النَّجمَ فِي أُفُقِ المَعَالِي

هِيَ الأَيَّـامُ لَا تُـرضِـي نَـؤُومًا
يَهيـمُ بِـغَيـرِ حُـلـمٍ كَالـرِّمَـالِ

وَلَا مُتَـشَـائِـمًا يَـحيَـا قَـرِيـرًا
وَلَا يَـعـلُـو فُـؤَادٌ عَاشَ خَـالِـي

فَزَوِّدْ قَلبَكَ الـغَـافِـي طُمُوحًـا
وَزِدْ أَمَـلًا بِأَحـجَـامِ الـجِـبَـالِ

وَزِدْ صَبرًا كَصَبرِ مُـحَـمَّـدٍ فِي
تَـحَـمُّـلِـهِ أَذَى قَـومٍ ثِـقَـالِ

كَمَا أَيُّـوبُ عَـانَـى مِن صُرُوفٍ
وَحَـارَبَـهَـا بِـصَـبـرٍ ذِي جَـلَالِ

وَإِن أَبـكَـاكَ حُـزنُكَ فِـي لَـيَـالٍ

وَدَمعُكَ فَاضَ كَالمَاءِ الزُّلَالِ

دَعِ العَبَرَاتِ تَكتُبُ مَا تُعَانِي
وخِل الحَرفَ يَخرُجُ مِن طِلَالِ

يَخُطُّ الحُزنَ كَي يَبدُو قَصِيدًا
فَيَغدُو الدَّمعُ فَتَّاكَ السِّجَال

وَإِنَّ السَّعيَ يَبقَى فِي عُقُولٍ
وَيُنقَشُ فِي دُرُوبٍ بِالنِّصَالِ

هِيَ الأَيَّامُ رَاحِلَةٌ وَيَبقَى
عَبِيرُ الذِّكرِ يَصدَحُ عَن قِلَالِ

**الكاتبة: ليال خونده**

**أنا وكتبي**

أنا و كتبي، من نحن؟ نحن من وجدنا أنفسنا مع بعضنا، أنا من لجأت إليها عندما كان قلبي ممتلئ بالأحزان، عندما كنت معتمة من الداخل كالسواد الحالك الطاغي على ضوء الليل، عندها بدأ قلمي بوصف ما أشعر به، ولا أستطيع قوله، و أنا أقرأ وجدت نفسي بداخلها في إحدى بطلاتها، وجدت شخصيتي في إحدى سطورها، أبطالها يضحكوني في وقت حزني و مللي، أضحك معها، و أبكي معها، هي من تؤنسني في وقت فراغي، هل وجدت نفسك ذات يوم في إحدى كتبك؟؟

**الكاتبة: أماني صلاح أحمد**

مرحبًا

استطعت الكذب على العالم بأكمله وعليّ أيضًا، لكن لما أستطيع الكذب عليك، بأنني ما زلت أحمل لك فيض من المشاعر لك والحُب، وأن قلبي لَم يستطيع أن يكرهك؛ وأنني ما زلت أحنّ لك في كل وقت وكل يوم وكل ثانيه تَمُر عليّ، بدونك أشعُر وكأنني أمُت بـ بُطء

استطعت أن أكذب عليهم ولَم أستطع الكذب على قلبي الذي تَملكهُ.

**الكاتبة: نورهان عماد حسن**

**قتلت أختي بالخطأ**

تتوارى إليّ الذكريات التي لطالما كنت أحاول إبعادها عن مخيلتي، دائماً ما أجد نفسي في ومضاتٍ عشتها في الماضي

حاولت مراراً تناسيها أو نسيانها لكنني أعود لجوف تلك الذكريات

فما زلت أذكر تلك الحادثة بأدق تفاصيلها وكأنني أعيشها الآن وأشاهدها أمامي.

كان عمري لا يتجاوز السبع سنوات وأختي أربعة سنين.

كنا أنا وأختي نلعب في المنزل وحدنا، دخلنا غرفتنا وأغلقنا الباب، حاولنا فتحه مراراً وتكراراً لكنه مقفل ولا يفتح إلا من الخارج،

ناديت بأعلى صوتي حتى كادت حبالي الصوتية تتقطع بأن يفتح أحد الباب لكن دون جدوى، فوالداي ليسا هنا تركاني و أختي ريثما ينتهيان من أعمالهما.

مرت عدة ساعات ونحن سجينتين في الغرفة كأننا في زنزانة لا طعام ولا شراب

فتحت نافذة الغرفة بغية تغيير الجو لتتوارى إلي تخيلات وخطط للخروج من حماية الغرفة والدخول إلى شرفة المطبخ، كان تفكيري بسيط وكأنها لعبة أو لغز وتوجب علي حله

لم تكن المسافة بعيدة كان هناك إنشات فقط لكن العائق كان حماية النافذة والشرفة، حاولت الخروج لم أستطع، فناديت أختي لتذهب بدلاً مني بحيث حجمها يصغرني و تستطيع الدخول والخروج بسهولة،

أخبرتها أن تقفز إلى المطبخ وتأتي لتفتح لي الباب.

اومئت فرحاً حينها وكانت متحمسة للغاية بسمتها لا تفارق وجهها،

لم أفكر في العواقب حينها،

لم أفكر ماذا سيحدث لو لم تنجح بتسلق حماية الشرفة، هي مازالت صغيرة، لكنني لم أكن بسنٍ يسمح لي بالتفكير العقلاني.

أخرجت أختي من حماية النافذة وبدورها تعلقت بحماية الشرفة عندما حاولت ان ترفع نفسها إلى الأعلى لكي تدخل للشرفة صاحت حتى تمزقت أحبالها وهوت إلى السماء بدلاً من ذلك!

قد خافت وتوترت بعدها وقعت من الدور الثاني...

نظرت إليها كيف كانت ملقاةً على الأرض تنزف دماً تجمع العديد من الناس حولها أيقنت بأنني خسرت اللعبة وفشلت في حل اللغز، كانت نظراتها معلقة نحوي، كانت مركزة كل أبصارها علي، أحسست بأنها تلومني وتعاتبني، لوأن ملامحها تستطيع الحديث أو الحراك لعاتبتني وضربتني أحسست بأنني سألحق بها من شدة حنقي وثقل أنفاسي، وما زاد الطين بلة عندما رأيت والدتي تركض لترتمي منهارة بجانبها..

رفعت أمي رأسها للأعلى لتراني متصنمة وفي حالة ذعر وصدمة تلاقت أهيننا وتبادلت النظرات معها فظنت أنني القيتها عمداً، توسلت إليها وصرخت بأعلى صوتي أن تعود وتفتح لي بت خائفة البقاء وحدي ماذا إن جاء طيفها ليؤنبني عما فعلته؟

لكنها تجاهلتني آخذة أختي بين أحضانها وبدأت بالركض، جلست بدوري في زاوية الغرفة ابكي واسحب ضفرتي شعري، مرت ساعات أخرى هدأت قليلاً لأسمع الباب يفتح وإذ به أبي

عندما رأيته ركضت إليه احتضنه وبدأت بالبكاء مجدداً، لكنني تلقيت صفعة من شدتها ضربت رأسي بالحائط وتمردت قطرات الدماء على وجهي بدأ يشتمني ويضربني في ذاك الحين فقدت رغبتي بالبكاء

فقد شعرت بخيبة كبيرة، لن يصدقني أحد لو أخبره أنني لم أبكي منذ ذلك اليوم..

ركضت أحتمي وأرمي همومي به لكنه قابلني بالضرب والذل ما ذنبي انا؟

ما ذنب طفلة صغيرة ذو عقل صغير أن تعتني بمن أصغر منها..

عادت أمي بعد دخول أبي بدقائق كانت عيناها تستشيط غضبا و تلتهب احمرارا لكنها لم تضربني ولم تظهر لي غضبها، بل عانقتني عكس أبي تماماً فهي رأت نظراتي المليئة بالهلع وتعلم أنني أحب أختي كثيراً ولست مختلة لأرميها.

بدأت بالبكاء وطلبت مني أن أسرد لها ماذا حدث، كان ذلك تحت مسامع أبي، قصصت لها بالتفصيل ما حدث وأنها كانت تسير على نحو جيد لكن لا أعلم كيف وقعت، استقامت أمي من جانبي وبدأت تضرب نفسها تارة وتارة أخرى تضرب رأسها بالحائط وأبي بدوره يبكي ويحاول إخفاء دموعه فقد علما من سردي أنني لم أفعلها بقصد وأن تفكيري كان طفولي وبريء علماً أن اللوم يقع عليهما لا علي عندما تركانا وحدنا في المنزل.

أخذتني أمي بطلب مني لأودع أختي للمرة الأخيرة كانت جثة هامدة تماماً رفع الطبيب الغطاء عن وجهها فظهرت بشرتها المصفرة وشفتيها الملطختين باللون

الأبيض تلميت يدها لأشعر ببرودة جسدها وددت البكاء لكن الدموع نفذت من غيمتي لشدة صدمتي وخيبتي، قبلتها من وجنتيها بينما أتمتم لها بأن تعود قريباً لإنهاء لعبتنا وتجربة ألعاب جديدة وعدتها بأن أحميها حالما تعود ترجيتها فقط لم يسمع في ذاك المكان سوى توسلاتي لها بأن تعود لننعم سوياً في حياتنا، توسلتها أن تعود كي لا أبقى وحيدة، بعد مدة اغرورقت مقلتاي بالدموع بكيت بينما أضم يدها لأشعر بأحدهم يمسح على شعري

كانت هي نظرت إلي بوجهٍ مبتسم ثم تلاشت.

مرت الأيام وها أنا بعمر العشرين أقف على حافة قبرها أنتظرها أن تستقيم وتزهر أولم تدفن بذور الأزهار تحت التراب تساءلت و لكنني ما زلت أرى طيفها يجول أمامي، أرى نظرة عينيها تلك،

ملامحها عندما كانت على الأرض، كل شيء يخصها كان على شكل طيف يذهب ويعود إلي كل يوم.

لابد من أنه هناك أمراً ما لكنني اجهله، لم أعد أثق بأحد، أكره الجميع هذا ما تعلمته، فبرؤية طيفها بجانبي كل يوم يجعل مني سراباً كاذباً لمن حولي، لن أُسامح نفسي ولن أنسى نظرتها المعاتبة لي والمؤلمة لقلبي.

**الكاتبة: شهد قدور**

لَا أَدْرِي هَلْ وَجْهُكَ جَدِيرٌ بِكُلِّ هَذَا اَلْحُبِّ فِي قَلْبِيّ ! أَمْ أَنَّنِي قَدْ هَمَّتْ بِكَ وَتِلْكَ هِيَ آثَارُ اَلْعِشْقِ فِي اَلْقَلْبِ . قَدْ كُنْتُ أَنَامْ طِيلَةِ اَللَّيْلِ فِي يُسْرٍ مَا كُنْتُ أَدْرِي مَعْنَى اَلْحُزْنِ وَالْأَرَقِ . إِلَى أَنَّ وَقَعَتْ فِي غَرَامِكِ سَيِّدَتِي أَصْبَحَتْ مَسْجُونَ اَلْهَوَاءِ فِي عَيْنَيْكِ وَالْمُقِلَّ أَقْسَمَ بِأَنَّ عُيُونَكِ بَلْسَم وَيَدُكِ ضِمَادٌ يَجْعَلُ جُرْحِي يَلْتَئِمُ.

**الكاتب: ضياء السيد**

"قلبك سام وحبك ترياق"

إنهُ حبك سام يا عزيزي ولكن بالنسبة لي هو ترياق حياتي، أصبح اسمك هو الثابت الوحيد الدائم في حياتي كالقمر في السماء، لقد نقشت حروف اسمك في جدار قلبي فعندما تخطو؛ تُحدث اهتزازًا، ولكن ليس اهتزازًا أرضيًا بل اهتزازًا قلبيًا، يا عزيزي لا يوجد كتاب في هذا العالم يستطيع وصفك، فأنا لا أستطيع التوقف عن التحديق بعينيك، فكيف لي وصفهما يا سادتي!

**الكاتبة: آلاء محمد عبدالقادر**

**إن عزمت على الرحيل**

أجل سأخبرهم بأني راحل

سيحزنون في البداية

وربما يبكون

وبعد القليل سينسون

لن يتذكروني بعد رحيلي حتى  وإن طال

سأبقي أنتظر السؤال

لن يجيبوا

هل عزموا

أجل عزموا على نسيانك

ربما وجدو البديل

ليتني لم أرحل ليتهم كانوا غرباء

ليتني خلقت وحيد

بل ليتني لم أخلق

خذلت من الجميع  الآن وحيد بلا أحد عزمت الرحيل ليتهم منعوني ليتهم سألوني لكنت الآن معهم

أصبحت بليد المشاعر بلا أهل

لا أشعر سوى بالظلام يلحقني الى كل مكان أريد سؤال فقد لأعود

لا توجد ردود إذًا لن أعود.

**الكاتبة: دعاء حباريير**

يهمسُ لي القلم سائلًا:

"لِمَ تُحبِّين علامات الترقيم؟".

مرَّ نصف اللَّيل الأوَّل وأنا أفكِّر في إجابةٍ ترضيه..

ثُمَّ أتت التفسيرات قائلة:

أحبُّ تلك الرُّموز الصغيرة وحِكايَاتها اللَّطيفة؛

هذهِ الفاصلة تُخبرنا أن نتمهَّلَ ونلتقط أنفاسنا بين السطورِ الطَّويلة.

وتلك علامة التَّعجُّب ترسم المشاعر علىٰ وجوهِ النُّصوص الجميلة.

وهناك علامة الاستفهام تقف حائرة بَعدَ سؤالٍ يُطالب بالجَواب.

بينما علامتَي التَّنصيص تعانقان الحقائق الثَّائرة.

أمَّا القوسان فَيُحيطان بالتَّفاصيل المُتناثرة.

وهُنا النُّقطة سَيِّدة النهايات، يصمتُ عِندها الحديث، وينتهي اللِّقاء، وعلى حُدودها تُرفع الأقلام.

**الكاتبة: آية فرج**

طالعين بنكافح نكسب قوت
نرجع في تابوت والموت صابنا
طالعين علشان نكسب ونعيش
والعيشة مفيش
قام دق الموت كسر بابنا
أحبابنا معانا في كل مكان
وفي كل زمان كانوا أصحابنا
طالعين بنكافح نكسب قوت
نرجع في تابوت والموت صابنا
أيام الغلب دي مكتوبة على جبين الناس
بنكافح نكسب قوت عيشنا

محناش عايزين لا دهب ولا ماس
طالعين بنعافر نبني حياة
وسط الغلب ووسط الفقر مع الوسواس
وتعبنا يكون لأجل حياتنا
وأهلنا والناس
ليه تموت أحلامنا وضحكتنا
بالموت تنداس؟
ليه نعيش في كابوس مزعج جدا وبدون إحساس
تخطفنا الدنيا تزوغ بينا
فنموت وخلاص
ليه نعيش في مرار الفقر
ونشرب موت الحلم ف كاس
**الشاعر: أسامة الغنام**

أتساءل دائمًا لِمَ نُخفق في السيطرة علي قلوبنا وتسارع دقاتها حين يقترب منَّا شيئًا كان قد لامس أعتاب قلوبنا يومًا، لِمَ تبدأ السيطرة في التلاشي بشكل فجائي وعبثي، لِمَ كل تلك الزيجة علي أشياء من المفترض أن توضع في رتبة الذكريات، لِمَ نعود لنخلف عهدًا قطعته قلوبنا يومًا، أتساءل لِمَ تبدو قلوبنا دائمًا هشّة لأسباب غير مُعلنَة ولا تعرف المنطق مطلقًا.

**الكاتبة: أمنية عادل**

## حنين

من بين وفد البشر

هناك رجلٌ

كان يجلس وحده

ينظر إلى ساعته كلّ حين

أحنى العمر ظهره

لكن همتّه كشابٍّ في العشرين

انتظر هذا اليوم بفارغ صبرٍ

علّه يظهر ويكحّل مقلتيه

برؤية من أودعه فداء وطنه الحزين

الثواني تمضي

والدقائق تأكل من صحة هذا المسكين

يرفع يديه إلى السماء

راجياً أن يردّ ولده ربه المعين

انتشله النوم خلسة

وغرق في سبات حلمه الأليم

انتفض من سباته هالعاً

وتوّجه حيث صوت الرنين

سيارات تأتي من كل حدبٍ وصوب
صفارات الإنذار
الأضواء الحمراء
لا تنبئ سوى عن خبر عظيم
حاول تمالك نفسه
والضغط مكان قلبه
علّه يكفّ عن النواح والأنين
وجده وجده
وياله من لقاء
كان يودّ لقاءً حميم
احتضنه شاب وربت على كتفه
أملاً بتخفيف مصابه
أبتاااه تحقق حلم ابنك المتين
كفكف دموعه
ورسم ابتسامة
وصرخ بصوته الرخيم
في أمانتك يارب العالمين
ها هو في جنان ونعيم

بين الشهداء والصديقين

سجد سجدةً

أزاحت عنه عبء سنين

ومضى في دربه منتشيًا

أملاً بلحاق فلذة قلبه

فقد غلبه الحنين.

**الكاتبة: ربا عرعور**

ولليل سِحرٌ خاص يأتي ليفصح عن ما وراء السِتار من أحزان وألآم، يأتِ ليأخُذ قلوبنا إلى عالمٍ آخر يوجد به

أحزانُ هذا، ومرضُ ذاك، وفراق أحدهم،

عيون مُحِب قد خُذِلت ليلة أمس،

قلوب أصابها غبار الحياة ودَنسَ نقاؤها خُبث البشر،

وبين كُل هذا يوجد في حُجرة من حُجرِ الحياة المُظلمة؛ قلبٌ ذاق جميع الأحزان، وها هو قد فقد قلبه وأصبح جثة هامدة على قيدِ الحياة.

**الكاتبة: نورهان عيد النُص**

## انفصام

أعيشُ وحيدًا دونَ أصدقاء ولكن في داخلي تسعونَ صديق!

اللعنة إنهم كثيرون،

أعيشُ بتسعةِ شخصياتٍ منهم وشخصيتي هي التاسعةُ والتسعون

لا أجرأ على إخراجهم فهم شياطين!

شياطينٌ يعيشونَ بالخبثِ والألم

يتغذونَ على الدموع

ما إن أذاني أحد احترق بنارِ الجحيم

تبًا هم ليسوا ببشر ولا بأصدقاءٍ حقيقيين هم تسعةٌ وتسعونَ روحًا يعيشونَ داخلي

أم أسميهم أشخاص؟

في كل موقفٍ يكونُ لدى أحدهم دورًا يبرزهُ في هذا الموقفِ اللعين

لا أستطيعُ قبولَ خروجهم فعندما يخرجون يملؤونَ الأرضَ كمدًا وألم

إنهم حقًا أباليس،

دعوني وشأني لعلني أعيشُ ماتبقى من حياتي بأمانٍ وسكينة

توسلتُ إليهم كثيرًا

ولكنني أدركتُ أخيرًا أنني سيدهم وصاحبُ التسعةِ وتسعين شيطانٍ لعين.

**الكاتب: زين الدين حبيب**

جئت إليك أحادثك من جديد، جئت هذه المرة بسطرٍ واحد وبرسالةٍ واحدة أمامها بحور أدمعي واشتياقي وعواصفي التي لا حدَّ لها، وخلفها سطور الخذلان منك أنت يا روح الفؤاد.

أمَّا بعد..

جاء ردك، وكان ردي سخيفًا أو منصفًا لعقلي، صدقني لا أعلم؛ فقلبي يُصارع بين الحروف ويأتي بالكلمة ويبدأ الحذف.

أولًا: تشكيل حروفي لست بحاجة له لأعبر ولأحسن التعبير عن فيض مشاعري فهي ليست كافية.

ثانيًا: نقاط الأحرف لعلك تشعر بعاهة أحرفي.

ثالثًا: الأحرف نفسها قبل إرسالها قد ذابت فيك ومنك وإليك "ذوبان العاشقين"

كل أملي يومًا "لعل حروفك تقابل حروفي فتزهرها"

ولكن كيف يكون الدمار إزهارًا؟!

**الكاتبة: شروق عبد المجيد**

**ثق بربك وادعوه من قلبك**

ذاب الثلج وبان المرج، ليغادرنا الصقيع ويقبل فصل الربيع ، موقظا بقدومه أرواحا كانت في سبات عميق، وآن لها أن تستفيق، كانت أحلامي شبيهة بشهر أذار، جميلة فاتنة تكبر في داخلي كطفل صغير، كزهرة تنبثق من جوف الأرض، تداعب النسمات، وتنافس بسحرها الفراشات، وتغازل المارين على أرصفة الطرقات، كنت كأي صبية أحلم بالكثير، وأرسم لنفسي أمنيات من عدم، ألونها بألوان مزركشة واطالعها وأبتسم، وكلما ازداد من عمري يوم كبر الحلم، وارتفع سقف أمنياتي لأصطدم بواقع غير حياتي.

كنت كعادتي أنتظر شهر أحلامي ككل سنة لكن هذه المرة أقبل مبشرا بألامي، أتى يومي المشؤوم الذي عايشته بألم وهموم، يوم فقدت أبي وجنتي وحياتي ارتحل فجأة وترك صبيته تعاني الأمرين مرارة فقده وقساوة زوجته، لم ترحمني اطلاقا لم تفهم معنى أن تفقد حبيبين وتبقى وحيد، لم تفهم بأني بشر من طين ولست من حديد، وليس بودي تحمل المزيد، تقبلت منذ زمن حقيقة أنها لم تحبني يوما، وهي التي كانت تعتبرني نذير شؤم دوما، كثيرا ما فكرت أي ذنب اقترفت، لأتجرع تلك المرارة وأمنى بتلك الخسارة، يا حسرتي

كم افتقدت لضحكتي، أصبحت غرفتي باردة وأحاسيسي راكدة ، لم تهتز إلا على وقع الألم ، حتى عصفوري الرنان نسي النغم، لأنام أعانق وسادة أمالي التي لم تمت بعد رغم الحسرة، لازالت حية في داخلي.

أتت كعادتها تطرق باب الغرفة لتوقظني من نومي ، كانت هوايتها إعطاء الأوامر والتسلط على الغير، لكني لم أكن أعيرها اهتماما وكثيرا ما ألتزم الصمت وأقوم بفعل المطلوب دون جواب، إضافة الى الأشغال المنزلية طلبت مني أن أتجهز وأرتدي ما يسر الناظرين ،بدى الطلب غريبا فأنا لم أعهد منها هذا الاهتمام، ظننت أنها قد صلحت ولربما دعوات المستمرة قد نفعت، يا ليت الأمر كذلك، انتهيت من كل أعمالي وكان سبب اهتمامها المفاجئ كل ما يشغل بالي، ارتديت فستانا أخضر ناعم وصنعت من شعري الأسود الطويل سنبلة ظريفة كانت أمي تقول بأنها تزيدني فوق الجمال جمالا، رأتني زوجة أبي ورمقتني بنظرة الرضى، وقالت: ينقصك بعض الحمرة تزيني قليلًا فأنا لا أريد أن أضيع صهرًا كهذا فهو رجل ذو نفوذ لا يعوض، علت الصدمة وجهي الطفولي أيعقل انها تفكر بتزويجي ، مستحيل وصل بها الكره لهذا الحد، لازلت صغيرة كيف ترمي بي في كنف المسؤولية وأنا في هذا العمر، وأي رجل هذا الذي يرضى بالزواج من طفلة، لطفك يا رب ألا يوجد إنسان على هذه الأرض يملك ضمير،

لابد أن في انتظاري الكثير والكثير، لا أنكر بأن دعواتي في جوف الليالي كانت كلها تتمنى الخلاص من هذا العذاب ، لكن في قلبي شيء من الخوف والجزع فلست أدري ما خلف تلك الأبواب، لأني غصت في ظلمتي منذ رحيل أبي، ولم يبقى أحد بقربي، حتى إخوتي من الأب لم يكترثوا لحالي، لا أحد منهم كان رحيمًا قساة ليس بينهم من يبالي، طرق الباب وولج الضيوف البيت حضرت في المقابل صينية القهوة وأوصالي ترتجف لم يعد لي قوة، يا رب دع هذا اليوم يمضي بسلام، لعله خير خبأته لي الأيام ، دخلت وألقيت التحية على الجميع وقدمت لهم الضيافة وجلست وعيوني متبثة بالأرض لم أشعر إلا بنظرات ثاقبة موجهة نحوي، ثم تكلم الشاب ذو الصوت الهادئ وطلب الإذن من زوجة أبي ليكلمني على انفراد، قمنا معا واتجهنا إلى غرفتي ورافقتنا أختي الصغيرة، جلسنا على طرف السرير وساد الصمت بيننا للحظات، لم أكن أشعر بشيء سوى شعور الرهبة والخوف، فتكلم قائلا: إسمي سامر هدئي من روعك يا رهف، ربما قد خيلت لك الكثير من الأفكار عني لكني لست كما تظنين، أعلم أنك تقولين في قرارة نفسك كيف أفكر بالزواج منك وأنت لازلت مجرد فتاة مراهقة لم تشبع بعد من حياتها، لكني هنا بنية صادقة أتيت إلى هنا لا لأتزوجك وأنهي أحلامك بالعكس بل أحببت أن أكون ملاذك ومنقذك من

هذا الظلم الذي أنت فيه، انهمرت دموعي وكأنه فتح جروحي وغاصت كلماته بروحي، فمنذ رحيل والدي لم يغمرني أحد بحب واهتمام، وأردف قائلا: لا تبكي ياصغيرتي، أنا لست بغريب كان أبوك نعم الرجل الطيب، ساندني في وقت تخلى فيه الجميع عني ، أنا ماكنت في هذا المقام لولاه، جئت إلى هنا لأهتم بك فأنت عيناه، يسعدني أن تمنحيني هذه الفرصة لأرد شيئا من ذاك الصنيع، فكري ووعد مني أن أتحدى لأجلك الجميع، وقعت كلماته بقلبي كالبلسم وجبرت كل عطب ألم به ورممت كل انكسار قد حل به، أنتظر جوابك على أحر من الجمر، وقام مغادرا ,قلت: أنا موافقة على طلبك يا سامر لكن لا تنتظر مني أن أكون زوجة من الآن، امنحني القليل من الوقت ، برقت عيناه فرحا وابتسم في وجهي قائلًا:

سأنتظرك دهرًا وعقود يكفيني أن أكون بقربك موجود.

تمددت على سريري وكأنني أعيش حلمًا لازال صدى كلماته يتردد على مسامعي، الحمد لك يا رب، استجبت دعواتي وأخيرا ورزقتني فرحة كبيرة، أكاد أن أهلل وأطير، لم يمضي على الأمر إلا شهرين، تحسنت علاقتي مع زوجة أبي فقد كان كل ما يهمها أن تبدوا جيدة أمام سامر وأسرته، تمت حفلة خطوبتي بسلام، كانت رائعة، ها أنا أتذوق طعم الفرح والسعادة، بعدما

صرت زوجة سامر أجوب منزلنا دون هوادة، كان أبًا وزوجًا وصديقًا، دام لي سندًا ودمت له كتفًا، ليبقى حبنا معجزة لم أجد لها وصفًا.

لقد جف جفني من الدمع وأصبحت الأرضُ التي أطئ عليها غابةُ موحشة يكسوها الضباب فلقد قالو أن ما يحتويه الزرع من قيمة، يقاس بعزوبة الماء الذي رُوي منه فكيف بغابةِ سقاها دمع الأسى... إذا كان دمع الأسى بالدف ضارب فليس لشيمةِ نبتِ الزرعِ غيرَ البكاءِ **والنَحيب.**

غابةُ تكادُ أن تَسمَع صوتَ أنينِها... غابةُ جرعت الثرى كاساتِ من الندمِ والحسرات وذاك ريح الاسى أصبح لعنة يضربُ الكل بيدٍ من حديد وهذا ضوء الحزنُ أخاه الشقيق لا يحتاج وقتً أو مجهود ليتسلل لأعماق كُلِ شيء.

ولا يوجد لك مهرب لتلوذَ بالفرار سوف ترضى بهم شئت أم أبيت فهم من دون غيرهم قد قرروا عدم الفراق.

**الكاتبة: ملاذ رمضان بلتون باشا عمر**

# القراءة غذاء العقل

مؤسسة عقيق الأدبية

مؤسسة أدبية على مواقع التواصل الاجتماعي تأسست أواخر عام 2019 م على يد بعض الشباب العرب منهم من بداخل مصر وخارجها.

* أهداف ورؤية المؤسسة.

- تقديم المساعدة لكل من يهتم بالأدب والكتابة داخل الوطن العربي.
- تطوير الجيل الحالي من الكُتّاب ومساعدتهم على فهم أصول الأدب وجوانبه.
- محاولة السير على خطى الأباء الكبار الذين يحمل اسمهم قيمة الأدب العربي وجودته.
- نشر الأدب العربي ومساعدة الجميع على التعرّف عليه والإلمام به.
- توضيح القيم الراسخة في الكتب القديمة، وقيمة التراث العربي والموروث التاريخي للأدب.